هذا فوادي قد طار الشرور به • إن كنت سقلك الوخادة الرسم
أفل ابا الاصبع المودود بلق فتى • هش المودة لا من زي به شاكم
ساكتم الليل ما القاه من بعد • واسأل الصبح عنكم حين يبتسم

واخبرني ذخر الدولة انه استدعاه

في ليلة قد البسها البدر رداه • واوقد فيها اضواه • وهو على التخيير في الكبرى • والنجوم قد انعكست فيها تخالها زهرا • وقابلتها المجرة فسالت فيها نهرا • قد ارخت نواح السند • ومالت معاطف الرند • وحسد النسيم الروض فوشى باسراره • وافشى احاديث آسيه وعراره • ومشى تحتها لابين لبات النور وازراره • وهو وجم • ودمعه منسجم وراسه تترجم عن غرام • وتحجم عن تعذر مرام • فلما نظر اليها استدناه وقربه • وشكى اليه من الهجران ما استغربه وانشد

ايا نفس لا تجزعي واصبري • والا فان النوى متلف
حبيب جفاك وقلب عصاك • ولاح لحاك ولا منصف
شجون منعن الجفون الكرى • وعوضها ادمعا تنزف

فانصرف عنه ولم يعلم بعضه • ولا كشف له عن عضته

واخبرني انه دخل عليه في داره المدينه

والزهر يحسد اشراق مجلسه • والدهر يخلى اتساق تناسقه • وقد زدت الطين شذوها • وطوحت طرتها وسحوها • والنسيم يلم بها والغصون قد التحفت سندسها • والازهار تحيي بطيب نفسها والنسيم يلم بها فضغه بين اجفانها • وتودعه احاديث اذا ذهب ونيسانها • وبين يديه فتى من فتيانه يثني تثني القضيب • ويحمل الكاس في راحة ابهى من الكف الخضيب • وقد توشح فكأن الثريا وشاحه • وانار فكان الصبح من محياه كان ايضاحه • فكلما ناوله الكاس خامرته سورته • وخيل ان الشمس هدته بنوره فقال المعتمد

لله ساق مهفهف غنج • قام ليسقي فجا بالعجب
اهدى لنا من لطف حكمته • في جامد الماء ذايب الذهب

حتى اذا ما انتهيت سرت الى • شراب ففن من دونه تجب
وملة للسماح ناسخة • لها بى الهه الذهب

وله الى ابي اميه وقد كتب السعين زمانه

في نعت نقطه على الغين فتوهمها واعتقدها ومجدها واسفدها

لا بد مني ما جننه زاعة • جمست بن يقنها عيون تناى
حرت على ازامها فتحولت • افتحى لمح لعابها بسماء
عدت الرمان واهل عزق ولم • استمع بعدين باغية وآباء

ذو الوزارتين ابو الحسن بن الحاج

رحمه الله شيخ الجلالة وفتاها • ومبدا الفضايل ومنتهاها • كرم كالنسجام الممطرات • وشيم كالنسيم المعطرات • اقام دمثا على المدامة معتكفا ولثغور البطالة مترشفا • لا يعدو الاملا • ولا تزوح الا بلعنوة مشتملا • وجوده ابدا هاطل • وجيده الا من المعالي عاطل • ثم فاء عن تلك الساحة واحتاث تعب النسك على تعب الراحة • من احتفل حشوع • واصبح بين ركع سجود ودركوع • وله شعر له في النفوس شروق • وكان الحسن منه مسروق

وقد اثبت منه انواعا يضم عليها الاستحسان جوانح وضلوعا وعلها من بحور منازل ودبوعا

اخبرني

الوزير ابو عامر بن سعيد انه احضر معه في مجلس ابن لبون في يوم صرف عنه الزمان صرفه • وغض فيه الحيد تحت طرفه • وردت اليه الاماني ابكارها واطلقت عليه شموسها واقمارها • وهزت فيه المدام اعطاف ندامه • وصانت السعد من خدامه • وذو الوزارتين ابو الحسن قد نسك وعف وامسك الشهوات وكف • ولم يبق فيه للطرب الا بقيته لا يعمل اسا • ولا يستحسن جنسا خياه فتى وسيم بكاس مسهكا عليه ومتوافقا • وطامعا ان يحرم من توبته ما عقد الله رافقا • والحقه بفنون لحظه حسب انه يعتنه • وبنور فيه فتنه فاعرض عنه اعراض زاهد • غير كلف بالمحاسن ولا واجد • وقال

Copyright © King Saud University